الباب الثالث

تحليل الصراع الاجتماعي فى رواية "يوم قتل الزعيم"

رواية "يوم قتل الزعيم" الذي يروي نضال من الأطفال الإنسانى اللذان يعيشان في الزمان الذي يلاقى اضطرابا سياسية.يتعنّان ليسيران خطبتهما فى اثناء السنوات الفقر هو أسباب الأكبر. في حقيقتها ، وتستند هذه الرواية على ظلام حياة الشعب في نظام أنور السادات فى مصر.

الصراع الاجتماعي، فإن العكس هو الصراع الناجم عن وجود الاتصال الاجتماعي بين الناس، أو المشاكل التي تنشأ نتيجة العلاقات الإنسانية[66]. ينشأ هذا الصراع من مواقف الأفراد تجاه البيئة الاجتماعية على مختلفها[67]، من بين ذالك تكون مشكلة العمل ، والاضطهاد، والنزاء والحرب، أو حالات من العلاقات الاجتماعية الأخرى[68]. وهذا هو السبب، يعرف الصراع الفكري والأيديولوجي، والصراعات العائلية، والصراع الاجتماعي، وغير ذالك[69]. الصراع في عمل الخيال، وحي لديه وظيفة والصراع الرئيسي أو الصراع

---

[66] Nurgiyantoro, Burhan. ص. 124

[67] Sayuti, Suminto A. ص. 42

[68] Nurgiyantoro, Burhan .ص. 124

[69] Sayuti, Suminto A. ص. 42

الفرعي الثانوي (صراعات إضافية)[70]. أدناه هنا سوف تفسير الباحث الصراعات الاجتماعية التي تحدث في رواية يوم قتل الزعيم واستراتيجيات تسوية الصراعات.

الفصل الأول

تحليل الصراع الاجتماعي فى رواية "يوم قتل الزعيم"

أ. الصراعات العائلية

1. في بداية القصة هناك كانت الصراعات العائلية. يحدث هذا الصراع بسبب المشكلة الاقتصادية التي ضربت الأسرة محتشمى أو العائلة التي هي في مصر في ذلك الوقت. والاقتباس التالي:

"وقال فواز بصوته الجهير :
- سنعمل أياما صباحا ومساء بالوزارة فأضطر إلى الانقطاع عن الشركة..
ساورنى قلق. إنه وزوجه يعملون فى شركة قطاع خاص. ودخلهما ومعاشى ومرتب علوان تفى بالكاد بضرورات الحياة فما الحال إذا استغنت عنه الشركة ؟!
فقلت برجاء :

[70] Nurgiyantoro, Burhan ص.125

- لعلها أيام قليلة.
وقالت هناء :
- سأقوم ببعض عملك وآتيك بما لم ينجز منه واشرح لمدير القسم ظروفك..
فقال فواز متسخطا :
- هذا يعنى أن أعمل من الصبـــــــــــــــــــــاح حتى منتصف الليل.
أتمنى دائما ألا نثير غبار الهموم على مائدة الطعام ولكن كيف؟. وقال علوان :
- والد أستاذتى علياء سميـــــــــح يسوق تاكسى فى أوقات فراغه ويربح أكثر طبعا.
فسأله والده :
- هل يملك التاكسى ؟
- أظن ذالك.
- ومن أين لى بشراء واحد؟!، وهل كان أبو أستاذتك غنيا أو مرتشيا؟
- كل ما أعرفه أنه رجل محترم.
فقلت :
- اختار طريقا شريفا فى النهاية.
فقال علوان ضاحكا :
- لعلى أختار طريقا مثله يوما ما.
فسألته هناء بجدية :
- ماذا ستفعل؟
- سأكون عصابة للسطو على البنوك!
فقال فواز بامتعــاض :

- خير ما تفعل.[71]"

هنـــاك قـــد بـــيّن أن العمـــال (البروليتاريـــا) وينبغـــي العمـــل الجـــاد مـــن الصـــباح حتـــى المســـاء للحصـــول علـــى أجـــورهم ولايكفـــيهم الأجـــور لتلبيـــة الاحتياجـــات اليوميـــة. فـــي الصـــراع بـــين فـــواز وهنـــاء ، ومحتشـــمى كوالـــديهما. إنـــه يتوســـط فـــي وســـيلة لإعطـــاء الأمـــل فـــي هـــذه المشـــكلة. و يعطـــي علـــوان وســـيلة للخـــروج مـــن المشـــكل كـــلا الوالـــدين بطريـــق إعطاء أمثلـــــــــــــة من الناس الآخرين.

2. وبالمثل ، في يلي :

"وفى المساء عاتبنى ابنى فواز قائلا :
- فى سنك يعفى الإنسان من أمثـــال هذه الواجبات.
أما هناء فقالت :
- اشتريت اليوم كتابا لا يقدر بثمـــــــــــن هو ((كيف تصلح أجهزتك المنزلية))، فلعله يحررنا من السباك والكهربائى.
وعند ذاك تساءل علوان :
- ألا يوجد كتاب يحررنا من الحكام ؟
فقال فواز :
- لا حديث للناس إلا اعتقال الذين اعتقلوا..
فعاد علوان يقول بعصبية :
- أستاذتى علياء فى السجن وصديقى محمود المحروقى أيضا !

[71] نجيب محفوظ. 1985. "يوم قتل الزعيم". مصر : دار المصر للطباعة. ص. 6-7

فقلت ملاطفا :
- ثمة وعد بمحاكمة سريعة حتى لا يضار برئ..
- أمازلت تصدق الأكاذيب يا جدى؟
ما أنقذه من القضبان إلا حيرته والويل للمنتمين.
ولما خلا لنا المكان قلت له :
- آمل أن تتغلب على أزمتك بما أعهده فيك من شجاعة !
فقال ساخرا :
- المصائب تقل حدتها بالتكاثر فتتكسر النصال على النصال..[72]"

من الاقتباس أعلاه، يظهر بوضوح كيف يَسْتَصْعِبُونَ على قيد الحياة. يسعوا البقاء على قيد الحياة بطريق تقليل ميزانياتها إنفاق الأسرتهما كما اشتريت كتابا "كيف تصلح أجهزتك المنزلي". و لا تزال علوان الأزمة في مشاكلهم الخاصة. إنه يريد أيضا أزمة في مصر إلى نهايتها. تشترى جده تشجيع علوان لعدم تثبيط بسهولة. ولكن يفعل علوان به على الحد الأقصى ولم يجد الإجابة.

التسويته : يمكن أن يقال في الصراع الأسرة أعلاه في تطبيق استراتيجيات الصراع التي تستخدم استراتيجيات تسوية المشكلات. وهذا بسبب شعور من المصالح المشتركة بين فواعل في هذا الصراع. لأنهم يلاقو المشكل

[72] نفس المرجع. ص. 66-67

المســـــــــــــــــــتوى فـــــى نفســـــهم هـــــو الأزمـــــة الاقتصادية.

ب. **الصراع الايديولوجي**

1. تــورّط ســليمان مبــارك كثيــرا فــي هــذا الصــراع. مثــل التالية عند انتقد رندة عقيدة والده :

"قمت عصرا.. لاطفت قطتى دقيقة.. صليت العصر والظهر معا. شكرا الماما فهى مربيتى الدينية. أما بابا! . ماما زوجة موفقة رغم فارق السن بينها وبين بابا ورغم لادينية بابا!. أتذكرين محاسبتك له فى الزمان الأول؟
- بابا لم لا تصوم مثلنا؟.
يقول ضاحكا :
- الصغيرة تحاسب أباها.
- ألا تخاف الله؟
- الصحة يا حبيبتى. لايغرنك مظهرى.
- والصلاة يا بابا؟
- أوه.. سأحدثك عن ذلك عندما تكبرين..
ليس كذلك الحال فى شقة حبيبى. الجد والأب والأم يصلون ويصومون. لادينية أبى اليوم ساطعة مثل شيخوخته ومرضه. لم يتفوه أبدا بكلمة مريبة ولكن فى السلوك ما يكفى. فى

ثورات غضبة يسب الدين. ربما استغفر الله إرضاء لى أو لماما[73]."

وهناك كان نقاش حول المعتقد من والد رندة. بأنه رندة كمسلمة التي تؤدى الصلاة خمس مرات فى يوم تشكك على تصرف والده لا يصلي. ورد سليمان على الاسترخاء والتمسك على تأسيسه.

2. في الصراع بين محتشمى و سليمان مبارك. بدأ هذا الصراع عندما سليمان غيور إلى الصحة محتشمى. على النحو التالي:

"فى زيارة لسليمان مبارك أبى رندة قال لى :
- أغبطك على صحتك يا محتشمى.
فقلت بثقة :
- الوراثة والإيمان يا عم سليمان.
فتساءل وهو ينظر نحوى بخبث :
- كيف أصدق أن مثلك يؤمن بالخزعبلات؟
- الله يهدى من يشاء.
- كأنك فى ماض ما، ماكنت ملحدا.
فقلت باسما :
- إيمان موروث، شك، إلحاد، عقلانية، لاأدرية، ثم إيمان!
فتساءل ساخرا :
- بوفية مفتوح؟!
- هى الحياة الكاملة..

[73] نفس المرجع. ص. 16-17

- إنى فخور بثباتى، راض بالعدم، عابد للحقيقة، وقد أوصيت زينب إذا جاء الأجل ألاينشر نعى ولا تكون جنازة ولا مأتم ولا حداد!
- ما هو إلا نور يهبط فجأة فيبدد الظلمـــات.
- المسألة أن العمر تقدم بك حتى لاح لك الموت..
حوار عقيم، (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا). صديقى يعيش فى كون خال وأعيش فى كون آهل بالأحباب. أستغفر الله[74]."

محتشـــمى اكبـــر ســـنا مـــن ســـليمان مبـــارك. ذلـــك لأن حيـــاة ســـليمان كامـــل علـــى الحيـــاة الـــدنيا. بينمـــا الـــذي نتـــذكر محتشـــمى دائمـــا إلـــى الله تعـــالى. الأن لاتفيد المناقشة ، فيترك محتشمى المناقشة.

3. وهنـــا يكـــون صـــراع بـــين محتشـــمى وســـليمان. وهنـــا أدناه :

"وأذكر سخريات سليمان مبارك والد رندة فى زمن مضى :
- ترى هل نسى الدرويش الماكر عهد فسقه ومجنونه؟
فقلت له باسما :
- حل الحب محل الخوف فيما بينى وبين ذى الجلال.
- تنافس إبليس بالطول والـــــــــــــــــعرض ثم تطمح إلى الغفران.
- حتى عهد المجون أعتبره من أطيب ذكريات الحياة.
فصاح الرجل ساخرا :
- اشهدوا يا هوه!.. واعجبوا لهذا الدرويش المودرن..

[74] نفس المرجع. ص.20-21

- يا مخرف، لقد بلغت فى الطريق درجة من الوعى أجد فيها عند أغنية ((حبايبى كثير يحبونى لكن انت اللى شاغلنى)). روحا من الصوفية.
فقهقه متسائلا :
- وماذا تجد فى أغنية ((يوم ما عضتنى العضة))؟!
- اسخر ما شئت، إن نزوات المربى الفاضل التى مارسها وراء ستر وقاره لم تكن إلا صلاة شكر ساذجة.
فهتف :
- محتشمى، أشهد أنك ولى مغانى الهرم وملتقى مهربى الانفتاح[75]."

من الاقتباس أعلاه ، أن يعيب سليمان محتشمى في شبابه اعتادت أن تكون مثله. الذي يحب أن يفعل غير أخلاقي. ليس محتشمى المتأثر سخرية سليمان. لذلك لامعناه للرد.

التسويته : من الوصف أعلاه ، في بداية الاستراتيجيات الصراعات المستخدمة هي المتنافسة. وتمسكون فواعل الصراع على تأسيسهم والحجج مع بعضها البعض. الاستراتيجيات الصراعات المستخدمة فى أخيرة هى انسحاب يعنى يترك فاعل الصراع. وتركا محتشمى ورندة المناقشة.

[75] نفس المرجع. ص.44-45

ج. الصراعات الرومانسية علوان ورندة

1. بدأ هذا الصراع عندما استدعي أنور العلام علوانا و رندة إلى مكتب المدير.كما في المقتطف التالي :

"دعينا إلى مقابلة مدير الإدارة أنور علام، أنا ورندة. كثيرا ما ندعي معا لتعاوننا المشترك على ترجمة اللائحة. وكعادته قال:

- أهلا بالعروسين!

وراح ينظر في أوراقنا بسرعة وذكاء مبديا بعض الملاحظات. ورد التسويدة متسائل.

- متى نفرح بكما؟

- مشكلتنا حتى الآن لاحل لها.

فقال باستهانة جريئة :

- لامشكلة بلاحل.

فقلت كالمحتج :

- ولكن..

واذا به يقاطعنى :

- لا تردد أقوال العاجزين.

فملأنى الغيظ وسألته :

- ما الحل فى تصورك؟

فضحك ضحكة مستفزة وقال:

- لاتطلب الحل عند الآخرين![76]"

أهان أنور العالم علوان أمام خطيبته. إنه يفعل دائما عندما يلتقي مع علوان. إنه يتدخل

[76] نفس المرجع. ص. 12-13

التعامل دائما إلى خطبة بين علوان ورندة. إنه لا يساعد على حل المشاكل ولكن يجعل المشكلة تعقيدا.

ورجعا علوان ورندة معا إلى المنزل. كلاهما العاطفة على موقف المدير أنور. يقولان مشكلهما. كما في المقتطف التالي :

"ولدى عودتنا معا إلى شارع النيل ملفوفين فى معطفينا قلت لها :

- الرجل أثار أعصابى.

فقالت وهى تحبك طوق المعطف حول عنقها السمح :

- وأنا كذلك.

- إنه سمج يدعى الظرف.

- هو كذلك.

- هل تصدقين أنه يوجد حل لمشكلتنا لم نهتد إليه بعد؟

فتفكرت قليلا ثم قالت :

- أملى فى الله كبير، نحن نفكر وكأن كل شئ سيبقى على حاله إلى الأبد!

فقلت بقلق :

- ولكن العمر يجرى يا رندة.

فقالت باسمة :

- ربما ولكن الحب ثابت![77]"

[77] نفس المرجع. ص. 14

أنهما يحاولان على إجابة لمشاكلهما. ولكن ذلك، أمل كاذب فقط. لم يفعلا العمل الحقيقة. ولكن رندة الاستسلام لله والحب لهما.

2. مادامت خطبة أحدى عشر عاما بين علوان ورندة. حتى صارت الأسرة رندة انتقادا إلى رندة. التي تزال رندة لتنتظر علوان. بينما لم يؤكد علوان ليتزوجها. حتى تنشأ المناقشة بين رندة وعائلتها. على النحو التالي :

"تقول سناء بصوتها الرفيع الحاد :
- لتنتظر حتى تترمل وهى مخطوبة!
فأقول لها بصرامة :
- لا شأن لك بى.
فتقول ماما :
- ذكريه يا رندة كى لا ينسى.
- نحن نعيش همومنا كل دقيقة فلا داعى للتذكير.
ثم بمزيد من الحدة :
- إنى رشيدة، اخترت سبيلى بملء حريتى، ولن أندم على شئ.
ويقول أبى بضجر :
- رندة رشيدة و مسئولة عن نفسها.
فتقول ماما بحسرة :
- كم من عرسان لقطة فقدناهم.
فأقول بكبرياء :
- لست جارية معروضة فى السوق للبيع!

- أنا أمك، فوق أى شبهة، تزوجت بالطريقة القديمة ووفقـــــــت والحمد لله. يا ماما لكل جيل طريقته، وجيلنا فاق الجميع فى سوء حظه.
فيقول أبى باسما :
- جاء عصر أكل الناس فيه الكلاب والقطط والحمير والأطفـــــــــــال ثم أكل بعضهم البعض!
فقلت بمرارة :
- لعلنا أسعد من عصر آكلى البشر..
وهتف أبى مغيرا الجو :
- حسبكم.. المسلسل التليفزيونى بدأ..
وقالت ماما :
- يا بخت أبطال المسلســـــــــــــلات!.. فما أسرع أن يجدوا لمشكلاتهم الحل السعيد![78]"

هنـــا رنـــدة ، كمـــا المـــرأة مختلفـــة مـــن أجيـــال مـــع والدتها. حتى انها لا تتبع كلاما من والدته.

3. عنـــدما يـــدعي أنـــور لعشـــاء علـــوان فـــي منزلـــه. عنـــدما تنـــاول العشـــاء انتقـــد انـــور جولســـتان المبادئـــة التـــي لا تقبـــل رجـــل آخـــر بســـهولة ولـــزوج حياتهـــا. مثـــل هـــذا الاقتباس أدناه:
"وقال أنور :
- أختى كاملة فى كل شئ إلا شيئا واحدا لا أوافقها عليـــــــــــــه هو إعراضها عن أكثر من فرصة زواج طيب..
فقالت بهدوء :

[78] نفس المرجع. ص. 17-18

- لست سلمة وليسوا رجالا..
فقال أنور علام :
- ثراء المرأة قيمة مشروعة ولا عيـــــــــب على الرجل إذا أولاها ما تستحقه بالإضافة إلى المزايا الأخرى
فقالت السيدة جولستان :
- لا رجل جدير بالثقة فى هذا الزمان.
وملت إلى تغيير مجرى الحديث فسألت مديرى :
- معذرة ياسيدى لِمَ لم تتزوج حتى اليوم ؟!
فقال بغموض :
- أسباب كثيرة.
ولم يذكر سببا واحدا فقالت جولستان :
- إنه مخطئ، وهو قادر على الزواج.
وراح يسألنى عن أسرتى وأسرة رندة وأنا أجيبه بصدق وإيجاز حتى قال :
- رندة فتاة ممتازة ولكن الزمن يسرقها.
ولم يخفف من حدتها قول جولستان :
- الحب هو العمر الحقيقى..[79]"

ألفان من الاقتباس الذي جاء كضيف وإنه جعل الحديث من قبل أنور. يكره علوان له على نحو متزايد. وبل، وقد فتنت جولستان علوانا. على الرغم أن هناك تكون كلمات جولستان خزا على قلبه.

[79] نفس المرجع. ص. 25-26

4. عنـدما كانـت رنـدة فـي منصـبه المـدير أنـور. وقـصّ أنـور قصـة كمـا مـرت رنـدة بهـا.كمـا فـي المقتطـف التالي :

"اعتمدت رسائلى المترجمة من المدير ولم يبق إلا أن أذهب ولكنه مال بكرسيه المتحرك إلى الوراء وقال لى :
- آنسة رندة، عندى حكاية تهمك.
ماذا عنده يا ترى ؟..
قال :
- هى طبيبة شابة، كانت مخطوبة لطبيب زميل لأعوام، يئسا من الزواج، فسخا خطبتهما، تزوجت من تاجر فى وكالة البلح ووافقت على رغبته على البقاء فى البيت كست بيت..
دهشت واستأت ولكنى سألته بهدوء :
- لماذا تتصور أن هذه الحكاية تهمنى؟
فسألنى متجاهلا سؤالى :
- ما رأيك فى تلك الطبيبة؟
فقلت بشئ من الجفاء :
- لا أستطيـــع أن أحكم على واحدة لا أعرف ظروفها.
فقال بهدوء :
- أنا أعتبرها عاقلة، فست البيت خير من طبيبة عانس !
غادرته بوجه لا أشك فى أنه عالنه باستيائى. له نظرات طامعة لا يمكن تجاهلها. والحق أنه يشكل عبئا علينا. أنا وعلوان[80]."

مـــن هـــذه الاقتباســـات مـــن الواضـــح أن يـــأثير أنـور رنـدة ذلـك أنـه يرجـو لاختـار الطريـق كمـا قيـل

[80] نفس المرجع. ص. 27-28

لـــه عليهـــا. ولكـــن رنـــدة افتـــراض أن جميعـــا. لـــيس مهـــم مـــذكورا بالنســـبة اليـــه ، وجعلهـــا أكثـــر منـــزعج اليه.

5. فـــي اليـــوم التـــالي ، رنـــدة وعلـــوان الـــذهاب إلـــى الهـــرم. هنـــاك يحـــدثان عـــن القادمتـــه إلـــى بيـــت أنـــور ويتحـــدثان عـــن موقـــف أنـــور إلـــى رنـــدة. عنـــد توليـــه فى منصبه. وفيما يلي اقتباس :

"فى صباح الجمعة التالى لزيارته لبيت المدير ذهبنا إلى استراحة الهرم. الجو بارد حقا ولكن الشمس ساطعة، ونحن ننظر من عل إلى المدينة التى تبدو عظيمة هادئة مترامية كأنما خالية من الهموم والقاذورات . وسألته ونحن نحتسى الشاى :

- كيف كانت زيارتك للبك المديـــــــــــــــــــر؟

فأعادهـــــــــــــا على بتفاصيلها، حتى أفسدت على جلستى الحلوة. قلت :

- يـــــــــــــــبدو أنها لم تكن زيارة عمل !

- بل عملنا ثلاث ساعات متتابعة.

فقلت بتحد :

- أنت فاهم قصدى..

فقال بسخط :

- إنه شخص مثير للأعصاب..

- وأخته ؟!

- عاقلة متزنة احترمتها كأم..

فضحكت ضحكة باردة وتساءلـــت :
- وهل عاملتك كابن؟
فتساءل محتجا :
- تحقيق واتهام يا رندة؟
فقلت بسرعة :
- لا سمح الله
ورويت له ما دار بينى وبينه فى مكتبه فقطب غاضتبا وهتف :
- سأطالبه بألا يتدخل فيما لا يعنيه.
فقلت بتوسل :
- الأفضل أن نهمله كى لا تسوء العلاقة بينك وبين مديرك.
فقال بامتعاض :
- المسألـــــــــــــــــــة أن موقفى منك ضعيف لا أدرى كيف أدافع عنه..
فقلت بلطف :
- لست متهما ولا أطالبك بدفاع.
- إنى مسئول وحزين.
- لاحيلة لنا.
- لكنه وغد ويعد خطة..
- أهمله مع حقارته.
وصمتنا قليلا هاربين إلى رحمة الطبيعة حولنا حتى جاءنى صوته متشكيا :

- كأننا نسينا حديث الحب..
فقلت مدارية حزنى :
- لسنا فى حاجة إلى مزيد منه.
فقال وهو يرمقنى بامتنان :
- أحبك.
فقلت وأنا فى غاية من التأثر :
- أحبك.
فتساءل فى حيرة :
ترى ما المغامرة الشريفة التى تدر علينا ما نحن فى حاجة إليه من مال؟
فقلت باسمة :
- ألا تملك موهبة الفتى الأول فى السينما؟
- وأنت ألم تجربى صوتك ولو فى الحمام؟
وضحكنا رغم همنا المشترك[81]."

يمكن ان يكون معروفا من الاقتباس أعلاه، تكون الجدلية بين علوان ورندة. وهناك علوان أكثر عاطفة عندما يعلم علوان موقفا عن أنور إلى رندة. يريد ضربا إلى أنور. لأنور عدم التدخل الخطبة مع رندة. تحاول أن تسكن رندة علوانا لعدم المبالغة في الفعل على موقف أنور. ولكنه يرى علوان وأهان أنور كرامته. لتخفيف أو ترطيب الجو، فرندة اختيار

[81] نفس المرجع. ص. 28-30

لســـاكت علـــى موقـــف علـــوان. علـــوان مُثْقَلَـــةٌ علـــى نحـــو متزايـــد علـــى هـــذه المشـــكلة. مشـــكلة اكبـــر عـــن علـــوان هـــي عـــدم قـــدرتها علـــى تلبيـــة الاحتياجـــات المنزلية. كما في قول علوان التالية :

"وقال : ليست المشكلة تحسين مرتب ولكنها مشكلة الخلو والأثاث أيضا.[82]."

6. فـــي الصـــباح ، وجـــاءت أمهـــا أي زينـــب إلـــى منزلـــه. ليحـــــدث عـــن خطبـــة علـــوان ورنـــدة. علـــى النحـــو التالي :

"ويدق جرس الباب عند الضحى. من القادم وليس اليوم بيوم أم على؟. وأفتح الباب فتدخل زينب هانم أم رندة. أستقبلها بترحاب وأنا أعجب لبدانتها رغم الضائقة. وتجلس فى حجرة المعيشة وأسكت الراديو فتقـــول :

- لا أحد لى غيرك يا محتشمى بك.

فقلت وأنا أسائل نفسى عما جاء بها:

- لنا الله جميعا..

- فواز بك وهناء هانم أولى بالحديث ولكن العمل المتواصـــــل لم يترك لهما فراغا، ولافائدة ترجى من مخاظبة علوان، ففيك الكفاية والبركة.

أه، فهمت كل شئ مقدما، إنها قادمة من أجل مشكلة علوان ورنـــــــدة.

- إنى مصغ إليك يا زينب هانم.

---

[82] نفس المرجع. ص. 30

- عندك حسن التقدير، البنت يا محتشمى بك على وشك الضياع.
- لاسمح الله.
- إنكم لدينا المفضلون على غيركم ولكن حتى متى ننتظر؟
شعرت بالخطر الزاخف نحو حفيدى المحبوب فتساءلت :
- زينب هانم، أليست رندة رشيدة ومثقفة وتميز بين ما ينفعهـــــا وما يضرها؟
- الحب يضل يا محتشمى بك، أصبح الحب فى هذه الأيام إلــها. هل تزوجت أنت عن حب يا محتشمى بك؟ ، هل تزوج فواز بك عن حب؟
- ولكنهما يؤمنان به.
- ونتركهما حتى يدمرهما معا؟
وتنهدت بصوت مسموع شأن العاجز فقالت ولغدها يتحرك :
- فلنبذل جهدا للإنقاذ وليفعل الله ما يشاء، ربما وجد كلاهما ما يناسبه.
- أهذا رأى سليمان بك أيضا؟
- إنه أبوها كما إننى أمها، وما يحزننا إلا أن علوان فتى طيب وجدير بكل خير..
وتمتمت وأنا أختم الحديث:
- وسيئ الحظ أيضا.
فذهبـــت وهى تقول :
- اعتمادى بعد الله عليك[83]."

جــاءت زينــب إلــى منزلــه لطلــب المســاعدة إلــى محتشــمى. لتَحِــلُّ محتشــمى خطبــة بــين علــوان ورنــدة

[83] نفس المرجع. ص. 31-33

فـــورا. لأن عائلـــة زينـــب طويـــل وقتـــا فـــي انتظـــار على هذه الخطبة.

7. فـــي اليـــوم التـــالي فـــي مكتـــب ، وتحـــدثان علـــوان ورنـــدة حـــول القادمـــة عـــن والـــدتها إلـــى بيتـــه. كلاهمـــا الجدالية حول وصول والدتها. على النحو التالي :

"فرنوت إلى هامات النخيل المنثور فوق المنـــــــــــحدر وسألتهـــــــا :

- رنـــــــدة، هل علمت بزيارة مامتك لجدى؟

فقالت باستهانة :

- لم تمر بسلام ولكن لاجديد تحت الشمس..

فقلت بأسى :

- لو صح ذلك لتزوجنا منذ سنوات.

- أراك متأثرا أكثر مما توقعت.

- اختنقت الأنفاس.

- اعتدنا أن نصمد حيال المعارضة.

- حتى متى؟ لا أهمية للوقت.

- الوقت مهم أردنا أم لم نرد، ومسئوليتى ثقيلة.

فقالت بحزم :

- لست معفاة من المسئولية، إنى مثلك تماما.

- لامفر من التسليم بأنى أهدر مستقبلك.

- و مستقبلك أنت؟

- الأمر يختلف وقد يتزوج الرجل فى الخمسين.

شحب وجهها وهى تتمتم :

- لأول مرة أجدك منهزما يا علوان.

فقلت بعد تردد :

- ربما لأننى أنتصر على أنانيتى لأول مرة!
فهتفت بفزع :
- رباه.. أتفكر حقا فى..
وأشفقت من إتمام جملتها فقلت وأنا أمرق من جرحى :
- إنى أحررك من قيدى.
قالت بانفعال شديد:
- علوان.. لا أطيق سماع ذلك.
- أعيد التفكير فى موقفك بعـــــــــــيدا عن ظلى الثقيل..
- إنى حرة ولا سلطان لأحد على..
- الأمر يتطلب إعادة نظر.
فتفكرت فى وجوم ثم قالت :
- إنه منطق سليم ولكنى أشك فى سلامته فى ظل حب حقيقى..
فقلت بسرعة وحرارة :
- حـــــذار من الشـــــــــــك فى،
- لا تزيدى الموقف سواء، فالحب أيضا هو التضـــــــــحية..
- لا حاجـــــــة لك إلى التضحية..
- إنى أقرر ما أراه صوابا.
فقالت بمرارة :
- قل إنك أصبحت تجدنى عقبة فى سبيلك.
- سامحك الله يا رندة، لن أدافع عن نفسى..
- إننى أرفض تضحيتك.
فقلت بوضوح :
- وأنا مصر عليها.

وفصل بيننا صمت أثقل من الليل الزاحف. انسحب كلانا إلى داخل ذاته. وباعد اليـــــــــــــأس ما بيننا إلى مالا نهاية حتى فقد مجلسنا أى معنى. وقامت متثاقلة وهى تقول :
- لا وجه لبقائى هنا[84]."

قبـل ان يحـل علـوان خطبتهـا مـع رنـدة. وكانـا كلاهمـا النـزاع علـى خطبتهمـا. ان علوانـا الصـعب جـدا ليطلـق خطبتهمـا. ولكـن ، فإنـه يجـب ليحـل علـى خطبتهمـا لأنـه حتـى الآن أنـه لـم يكـن قـادرا علـى الزواجهـا. وأخيـره، يطلـق خطبتـه مـع رنـدة. لاتقـوي رنـدة للاسـتماع إلـى كـلام مـن علـوان. رنـدة خيبة أمل إلى علوان.

8. فـي فتـرة مـا بعـد الظهـر فـي المنـزل، سـليمان و رنـدة مناقشـة اطـلاق خطبـة بـين علـوان ورنـدة. مثـل هـذا الاقتباس أدناه :
"وفى المساء قال لى أبى :
- أود أن أصارحك يا رندة بأنه لو كان كامل الإخلاص لما تخلى عنك أبدا.
بابا ساخر يسئ الظن بالبشر ودأبه التنقيب وراء كل فعل حسن حتى يعثر له على تفسير قبيح. ورغم أننى ملت لتصديقه إلاأننى قلت :
- لأنه لم يعد يحتمل المزيد من اللوم فقد أقدم تضحية أليمة. إنى أعرفه خيرا منك يا بابا.
فقال باسما:

[84] نفس المرجع. ص. 35-37

- أتنابأ لك بخاتمة سعيدة.
ولما لم أعلق بكلمة قال :
- ما دمنا قد تحررنا من الحب فلنكل مصيرنا للعقل، وفى هذه الحال لا غضاضة من الاستماع لرأى الآخرين.
فقلت باستياء :
- إنه أمر يعنينى وحدى.
- بل يعنينا جميعا.
وا أسفاه! علوان يمعن فى البعد وها نحن نتحدث عن حياة جديدة.[85]"

ظن سليمان يعتقد أن الشخص المخطئ في اطلاق خطبة هو علوان وظن أيضا أن الآن يجب أن تكون عقلانية في اختيار شيء.. لاتوافق رندة على رأي والدها ولكن تصحح رندة على كلام والدها فقد.

9. عندما تجلس رندة في غرفة المعيشة مع امها. تريد أمها لتنكح رندة مع سيد إبراهم. مثل هذا الاقتباس أدناه :
"فقالت لى ونحن جلوس معا فى حجرة المعيشة :
- علمت أن إبراهيم بك مستعد أن يتقدم من جديد.
إنه كهل صاحب مصنع معادن تقدم منذ عامين ورفض.
والظاهر أنها لاحظت استيائى فقالت :
- نحن متفقان على أنه طالما لايوجد ارتباط فالأمر يفصل فيه العقل وحده.
فقلت معترضة :

[85] نفس المرجع. ص. 41-42

- لكنه أرمل وأب!
فقالت برجاء :
- و لكنه غنى ومستعد أن يأخذك بملابسك.
- ليست مجرد بيع وشراء.
- ولكننا لن نجد مثله بسهولة.
فقلت بحدة :
- لست متعجلة.
فقالت بإشفاق :
- الزمن يجرى بسرعة..
فقلت بتحد :
- لن أكون أول عانس فى التاريخ[86]."

10. من الاقتباس أعلاه ، والدتها الأنانية لتزوّج رندة مع سيد ابراهيم. ومع ذلك ترفض رندة على الزواج مع سيد ابراهيم. وكان سيد إبراهيم قديمة جدا لرندة وأنه قد أصبح الأرمل.
عندما في المكتب ، وهنّأ علوان إلى أنور. ومرة واحدة مرة أخرى يسخر أنور علوان. والاقتباس التالي :
"ولما علمت بوصول المدير قصدته فى الحال وقلت له :
- معذرة، إنى قادم للتهنئة.
فقال بمودة :
- لولاانصرافك عن الموضوع ما اقتربت منه.
- إنك دائما تفعل الصواب.

[86] نفس المرجع. ص. 50-51

- شكرا وعقبى لك، عليك من الآن فصاعدا أن تفكر فى مصلحتك..
لم أدر ماذا أقول فواصل :
- الطريق واضح وما علـــــــــــيك إلا أن تفكر بصفاء.
فقلت وأنا أهم بالذهاب.
- نصيحة ثمينة يا بك.
فقال بسرعة:
- أنا مكلف بدعوتك، شقيقتى دعتنا لحفل شاى ضغير ابتهاجا بانتقالها إلى الفيلا الجديدة..
حقا إن الطريق واضح. وقلت :
- يـــــــــــسعدنى أن أقبل الدعوة.[87]"

مـــــن الاقتبـــــاس أعـــــلاه، أن لا يقـــــوى علـــــوان بكلام أنور. ويصحح من الكلام انور.

11. بعـد الزفـاف رنـدة مـع أنـور. يُنَفَّـذ الزفـاف فـي منـزل رنـدة. الآن ينفـذ الزفـاف فـي فلـة جولسـتان. العديـد مـــن الضـــــــــــيوف الـــذين حضـــروا فـــى حفلـــة زفـــــاف. واســـــتمرت حفلـــــة زفـــــــــــاف حتـــــى منتصـــف الليـــل مـــع الشـــرب. حتـــى عنـــدما ينظـــر واحـد الضـيوف مـن أنـور إلـى رنـدة بحمـاس. بحيـث تجعـــل رنـــدة المهتـــاج وقالـــت أنـــور. علـــى النحـــو التالي :
"ولما أرهقتنى الوجوه الثابتة، المجاملة المبذولة من ناحيتى عن تأفف عميق قلت له :
- ما أكثر أصدقاءك من رجال الأعمال!

[87] نفس المرجع. ص. 57

فقال لى بصراحة لافتة للنظر :
- إنهـــــــــــــــم فى الحقيقة مستقبلنا.
فتساءلت فى حيرة :
- ماذا تعنى؟
- وظيفة مثل وظيفتى لاقيمة لها إلا فى نظر موظف ناشئ، مستقبلنا الحقيقى فى القطاع الخاص، فى المغامرة الذكية التى ترفع الشخص من طبقة إلى طبقة، فـــــلا تقصـــــــــــرى فى الاحتفاء بهم!
إذن فهى زيارات عمل!. لم أرتح لذلك، وقلت :
- إنك أفهمتنى أنك واثق من نفسك من الناحية المالية.
فقال بصراحة مكشوفة :
- عن هذا السبيل وحده، عدا ذلك فلا أمان لأحد فى هذا الموج المتصاعد بلاتوقف من الغلاء!
نسجت الكآبة حولى غشاء محكما فقال بحماس :
- إذا لم يكون الإنسان ثروة خيالية فى هذه الظروف فلا بارك الله فـــــــــيه..
- ألا يكفى ما يوفر لنا معيشة مريحة؟
- مريحة؟!.. نحن فى سباق يامحبـــــــــــوبة لا رحمة فيه..
ها هو شخص جديد يبرز لى من وراء الشخص الأخر، وبعجلة مذهلة، لا يطيق الصبر ولايصبر على التدرج ولايعمل حسابا لأثر رد الفعل فى نفسى. إنه يقول لى بكل بساطة إليك ذاتى بلا قناع ولالـــــــف ولا دوران، فما رأيك؟![88]"

[88] نفس المرجع. ص. 60-61

من الاقتباس أعلاه ، هناك كانت الجدالية بين رندة مع أنور على حفلة الزفافهما بعيدا جدا. يعتقد أنور هذه الحفلة زفاف كزيارة عمل مع حضور مُوَظّفيها. رندة خيبة الأمل إلى موقف أنور. أنور أكثر أهمية بشأن العمله من زواجه. قبل ان تزوج مع أنور ، وقال إنها يعتقد أن سيتم الانتهاء من مشكلة بالزواج منه ولكن في الواقع لا كما هو المأمول. والاقتباس التالي:

"وإننى أخجل من إعلان خيبتى كنت أتوهم أننى على الأقل غاية فإذا بى وسيلة لاقيمة لها إلا بما تؤديه. وظيفتى هنا أن أجامل وأسامر وأقدم الشراب.[89]"

موقف رندة في المنزله الذي تعتقد فقط كما العمال هو تستقبل الضيوف. والاقتباس التالي :

"ولم يقنع بذلك كله فأخبرنى أنه لا يستطيع أن يؤجل أعماله المسائية أكثر من ذلك وأنه سيعهد إلى وحدى بمهمة الضيافة والاستقبال، قال ضاحكا :

- إنها امتداد لعملك فى العلاقات العامة.

فقلت معترضة :

- ولكن لا شئ مشتركا بينى وبينهم..

- لا أهمية لذلك، حسبك أنك لبقة وذكية ومثقفة، ونحن شريكان، والشريك ينوب عن شريكه خاصة فيما يعود عليهما فى النهاية بالخير..

فقلت بحدة، أول حدة تنتاب شهر العسل فى إبانه :

---

[89] نفس المرجع. ص. 62

- لغة سوق ما تصورت أننى سأتعامل معها!
فقال باسما :
- خير البر عاجله.[90]"

من الاقتباس أعلاه ، أنور أكثر أهمية بعمله من وزوجته. وكانت امرأة ينبغي أن يفهم مشاعرها. لا تملك رندة إلا الصبر للتعامل مع كل هذا. عندما الضيوف الحصول على ضوضاء. وهذا صارت رندة المهتاج، وكانت غاضبا للضيوف وطردهم. في الاقتباس أدناه :
"ووخزتنى سخريته فشعرت بأن تجربتى تتهاوى فى جرف الفشل. ووجدت نفسى وحيدة وسط رجال يشربون ويقهقهون، ويتوثبون لاختراق الحدود. وصكت أذنى نكتة وقحة فاقتحمتنى موجة هادرة من الاستياء والغضب، وقلت ببرود :
- حسبكم !
فنظروا إلى واجمعين فقلت بخشونة :
- كفاكم شربا!
فتساءل أحدهم :
- هل تجاوزنا حدود الأدب؟
فقلت دون مبالاة :
- أظن ذلك !
- لعلها إشارة للانصراف؟
فقلت متمادية فالغضب :
- دون مناقشة !

[90] نفس المرجع. ص. 62

وانتظرت وأنا على أسوأ حال أدور مع الهواجس وتدور معـــى. ولما رجع حوالى منتصف الليل غاض البشر من وجهه حال وقوع عينيـــة على تساءل:

- خير ؟!

- لا خير ألبتة ، إنه بيت وليس بخمـــــــــــــــــــارة..

- ماذا حصل؟

- باختصار طردتهم وافهم ما تشاء..

الحط على المقعد أمامى صامتا، ثم تمتم بعد صمت :

- انهار بناء شامخ.

فصمت بحدة :

- فوق رءوس مجموعة من السفلة..

- خيبة أمل..

فسألته بغضب شديد :

- ألاتريد أن تفهم ؟

فقال بهدوء شديد مثير :

- حسبتك أوسع إدراكا..

فصمت :

- الحـــــــق إنى لا أفهمك، أنت شخص غريب..

فقال بهدوئه المثير :

- المسألة سوء تفاهم.

- سوء تفاهم ؟!

- أعنى سوء تقدير من ناحيتى..

فصرخت :

- يبدو لى أنك إنسان وضيخ !

فدعانى إلى تمالك نفسى بإشارة من يده و قال :
- لا..لا..لا داعى لفتح هذا القاموس، أنا عشت دهرا لم أعرف الغضب..
- إنها شهادة ضدك..
- هدئى خاطرك، حصل خطأ، وبيدنا تصحيحه..
فقلت بتصميم :
- إنى ذاهبة.
- ولم العجلة ؟، انتظرى الصباح..
- لن أبـــــقى فى هذا البيت لحظة أخرى.
فقال بتسليم :
- لك ما تشائين، ولا داعى للغضب.."[91]

الحـــدث يســـتمر حتـــى النـــزاع بـــين رنـــدة مـــع أنـــور. لـــم يتفـــق أنـــور علـــى موقـــف رنـــدة. التـــي تطـــرد رنـــدة الضـــيوف. أنـــه يعتقـــد انـــور هـــذا ســـوء فهـــم مـــن رنـــدة. ومـــع ذلـــك، تـــرفض رنـــدة ذلـــك بشـــدة. اســـتمر هـــذا النـــزاء حتـــى تريـــد رنـــدة الـــذهاب مـــن البيـــت أنـــور. وتريـــد الطـــلاق مـــع أنـــور. يستســـلم أنـــور علـــى موقف رندة.

12. عنـــدما دُعِيـــت إلـــى الفلـــة جولســـتان.تســـوم جولســـتان علوانـــا لـــه مســـاعدا الشخصـــي. لكنـــه يـــرفض علـــوان. مثل هذا الاقتباس أدناه :
"ودعتنى جولستان هانم لزيارتها فلبيت دون تردد وأنا على شبه يقـــــــــــين من أننى سأعرف عندها الحقيقة. وجدتها متحلية كعروس و قالت لى معاتبة:

[91] نفس المرجع. ص. 62-64

- ألا تزورنى إلا إذا دعوتك ؟
- أخاف أن أحرجك.
- عذر لا معنى له وأنت أول من يدرك ذلك.
وقدمت لى دندرمة محشوة بالمسكرات ثم قالت :
- عنت لى فكرة.
فنظرت نحوها باهتمام فقالت :
- أخى بدأ ينشغل بنفسه عنى فهل تعمل أنت وكيلا لأعمالى؟
تبدى لى الاقتراح مثل هاوية تنداح تحت قدمى فقلت :
- قد يغضبه ذلك!
- هو صاحب الفكرة !
فقلت متحرجا :
- أمهلينى كى أفكر فقد عرض على بعضهم أن ألتحق بقسم الماجستير.
- العمل بسيط ولكنه يحتاج إلى شخص أمين.
- ستكون المهلة قصيرة جدا..
وإذا بها تتطوع لإطلاعى على جانب هام من ماضيها، قالت :
- طالما رميت بالجشـــــــــع بسبـــــــــــــب زواجى ، والحقيقـــــــــــة أن أبى هو الذى زوجنى من رجل يكبرنى بثلاثين عاما، على ذاك مضت حياتى معه مكللة بالاستقامة والأمانة، وكانت ومازالت سمعتى أنقى من الماس.
فقبلت بيأس لم تفطن إليه :
- إنك مثال للاحترام.
ثم فى مراوغة :
- أنور بك رجل محترم أيضا ولكن تأملى سوء حظه..
فرمتنى بنظرة متوجسة وسألتنى :

- أترثى له أم لزوجته؟
فقلت متحديا :
- ما مضى قد مضى وانقضى !
- حقا؟!
- هى الحقيقة بكل بساطة.
- إذن دعنا من هموم الآخرين ولننتبه لهمومنا!
فانحصرت فى ركن لا أدرى ماذا أقول فقالت بصراحة ذكرتنى بأخيها :
- أنت فاهم وأنا فاهمة..
ثم بشئ من التأثر :
- من حقى أن أسعى إلى سعادتى طالما أن كرامتى مصونة.
فقلت حتى لاألزم الصمت أكثر مما يحتمل :
- إنى أحترم هذا المنطق السديد..
فقالت بعلوبة :
- لن تنـــــــــــدم. وإنى منتظرة.[92]"

مـــن الاقتبـــاس أعـــلاه ، يـــرفض علـــوان لهـــا بوضـــوح ، وقـــال أنـــه ســـيتم دراســـة الماجســـتير. بعـــد أن يســـمع قصـــص الماضـــي مـــن جولســـتان. يلمّـــح علـــوان انـــورا شـــيء الحظـــا بغيـــر اعتـــراف. حتـــى صـــارت حولســـتان متضـــايقا إلـــى علـــوان. ولـــم يريـــد التحـــدث عـــن شـــخص آخـــر.وقالـــت إنهـــا تريـــد حياتهـــا ســـعيدة وقالـــت إنهـــا تأمـــل حياتهـــا مـــع علـــوان ايضـــا. لكـــــــــــــن علـــــــــــــــــــــــــوان تجنـــــــــــــــــب من جولستان.

[92] نفس المرجع. ص. 70-72

13. جـــاء علـــوان فجـــأة إلـــى منزلهـــا. كمـــا يلـــي بـــالحرف الواحد :

"وعلى غير توقع اقتحم علوان شقتنا بعد طول انقطاع وبجرأة دلت على قوة دوافعه. وسرعان ما انفردنا بأنفسنا فى الصالة على كرسيين متجاورين حول السفرة. وسألته :

- أين كنت وقتها ؟

فقال باضطراب أفزعنى :

- دعيـــــــــــــــنا من ذلك فما من جديد يقال، رندة أصغى إلى جيدا..

- ماذا عندك؟

- وجدتنى مساء اليوم أمام فيللا جولستان وسيارة أنور علام المنتظرة، ودون دعـــــــوة ولا تدبير سايق اندفعت إلى الداخل، وكان هو أول من رأيت فهتف مرحبا ((أهلا)) رب صدفة خير من ميعاد، وإذا بى أصيح مفقود الرشد ((ياقذر!)) ولكمته فى صدره بقوة فترنح وهوى إلى الأرض، وهنا نبهتنى صرخة جولستان إلى وجودها، قالت لى بحزم ((كف عن همجيتك)) وساعدته على القيام وهو يلهث فمضت به إلى حجرة نومها. تسمـــــــــرت فى موقفى غائب الوعى تقريبا. وغابت هى ربع ساعة ثم رجعت شاحبة اللون ذاهلة النظرة وغمغمت :

- ماذا فعلت يا مجنون؟ . لقد قتلته!

حملقت فى وجهها دون أن أنبس. اغرورقت عيناها وتمتمـــــــــــت :

- مـــــــاذا فعلـــــــــــت يا مجنون؟!.. لماذا قتلته؟

وانحطت إعياء على مقعد مـــــــــــــــسندة رأسهـــــــــــا إلى راحتها على حين مضيت أسترد وعيى وأدرك أبعاد فعلى. وأخيرا قلت :
- استدعى الشرطة، إنه قدرى..
لم تند عنها حركة ورغبـــــــــــــــــــــــت بكل قوتى فى التخلص من الموقف فقلت:
- سأذهب بنفسى إلى الشرطة..
فأشارت بيدها إشارة غامضة وهمست :
- اقعد حيث أنت.
ومر الوقت على أعصابى ثقيلا مثل وابور الزلط فقلت :
- لا معنى للانتظار.
فهمست :
- انتظر.
وأحنت رأسها تخفى عينيها عنى وهمست :
- كان يشكو تعبا مزمنا فى قلبه !
فيم تفكر؟. ساورنى شك عاكس لنور خاطف من أمل مذبذب.
- لـــــــــــكنى أنا الذى..
فقالت بهدوء دل على أن رأسها المضطرب شرع يفكر :
- لا أثر للضرب.
بهذه العبارة تورطت كشريكة فى الجريمة. تقرست فى وجهها بذهول وأنا أعجب لطبيعة الشخص التى قد تظل خافية فى الظروف العـــــــــــــادية إلى الأبد. أى امرأة!.
ولكن فرحتى بطوق النجاة كانت فرحة غريق يائس. قلت:
- لن يخفى شئ على الطبيب.
فقالت بثقة :

- لا شأن لك بهذا.
وتبادلنا نظرة فاضحة لكلينا وقالت :
- طبعا أنت فاهم لماذا أعـــــــــــــــــــــــمل على إنقاذك؟
فأحنيت رأسى ممتنا وأنا لا أصدق فسألتنى :
- هل أثـــــــــــــــــــــق فى شرفك؟
.. وتعهدت بشرفى ..
ولما انتهى سألته وأنا من اليأس فى نهاية :
- لماذا تبوح لى بسرك؟ لاسر بيننا يا رندة.
فقلت بمرارة :
- لقد ارتكبت جريمتك غضبا لى، وأنت تستحق النجاة.
- أهذا رأيك؟
- طبعا. لايـــــــــــمكن أن أشير عليك بالموت.
فقال بانفعال :
- فى الحقـــــــــيقة إنـــــــــنى لم أقـــــــــــل كل ما عندى، فما غادرت الفيللا حتى احتقرت نفسى وكرهت القرار الذى اتخذته، وفى حيرتى قصدتك لأعترف بكل شئ..
فقلت له بإشفاق :
- إنى مدركة تماما لمشاعرك ولكنى لا ألومك على قرارك !
فقال بعناد خفق له قلبى :
- ولكنى أرفض.
- هذا هو الجنون.
- ليكن.
فقلت متوسلة بحرارة :
- المعجزة لن تتكرر.

- ليكن.
- لا وقت للندم.
- لن أندم أبدا.
- إنى بريئة مما تفكر فيه.
فقام وهو يقول :
- سأرجع إليها لأصارحها بكل شئ.
- لا أوافق.
فقال وهو يمضى :
وأنا مصمم..[93]"

من هذا الاقتباس، و يشرح علوان جميع الامور التي حدث له. ذلك أنه قد قتل أنور بضربة قاسية في الصدره شديدا. في الواقع أنه يريد لإعطاء الدروس لأنور فقط. ولكن، هذا الحديث ليس مثل المأمول. تندم رندة على موقف علوان. لكنه تسعى أيضا لتنصر اليه من الحكم. وقدم علوان نفسها للشرطة. بينما رندة كشاهد في المحكمة. والاقتباس التالي :
"ورندة أى شجاعة ساقتها إلى المحكمة لتدافع عن الشاب بحيائها وكرامتها. وكان من حسن الحظ أن تشخص الجريمة كضرب أفضى إلى موت.[94]"

وتسويته :

في الوصف أعلاه الصراع، بدأ أنور الصراع بسخر إلى علوان.

[93] نفس المرجع. ص. 83-87
[94] نفس المرجع. ص. 83

والاستراتيجية المستخدمة لأنور كاستراتيجية للصراع المتنافسة. حاول أن يتدخل في خطبة بين علوان ورندة. هذا هو مثل الصراع الذي مرقمة واحد (1) والثلاثة(3) واربعة(4). بينما يمكنا أن يقبلا علوان ورندة رأيا فقط. ما يقال من قبل أنور العلام. أنهما استخدامان استراتيجية اذعان في نهاية. واستخدام الانسحاب أيضا. كما هو الحال في الصراع، وكلاهما لا يريدان أن يتواجهان المدير أنور علام. تريدان بإسرع مايمكن لتتركان منه.

في الصراع بين رندة مع عائلتها وكما في الرقم اثنان (2). المستخدمة هى الاستراتيجية المتنافسة.كلا الطرفين لاتخفضان مطمحهما وبقيت عند تأسيسهما. بينما علوان ورندة محاولة لتسوية المشكلة عن نفسهما. حتى الأن صار المذكور المانع خطبتهما. كما هو الحال في الرقم واحد (1) والخمسة (5)، وكلاهما تطبيق حل المشكلات لتسوية المشكلة. ومع ذلك ، فإن الرقم الخمسة (5)، والعواطف الناشئ عن علوان. وحاول لتطبيق المتنافسة لأنور.

ومع ذلك ترفض رندة عليه. وحاولت تهدئته ولكن دون جدوى ، وأخيرا أنه اختار الصمت أو التقاعس عن العمل. بينما في الصراع من الرقم الستة (6) ، وهناك يكون

التـــدخل الأطـــراف الثالثـــة، أي تطلـــب زينـــب إلـــى محتشمى لحل خطبتهما.

فـــي الـــرقم الســـبعة (7) مـــن هـــذا الصـــراع هنـــاك الجدليـــة بـــين رنـــدة مـــع علـــوان. فـــي البدايـــة أنهمـــا يســـــتخدمان المتنافســـــة. ثـــــم يســـــتخدمان الاذعـــان.تنـــازل علـــوان عـــن حقـــه علـــى إصـــرار مـــن والـــدتها. بينمـــا تَقَبَّلـــتْ رنـــدة القـــرار مـــن علـــوان ليحـــل الخطبتهمـــا بـــإخلاص. كمـــا فـــى الـــرقم الثمانيـــة (8) ، تســـتخدم الاذعـــانَ. هنـــاك تكـــون الجدليـــة بـــين رنـــدة مـــع اباهـــا. وهنـــا تنـــازل رنـــدة عـــن حقهـــا علـــى موقـــف ابيها.

فـــــي الصـــــراع الـــــرقم التســـــعة (9)، وهنـــــاك تكـــون المتنافســـة المســـتخدمة لرنـــدة مـــع زينـــب. تريـــد أن تـــزوج زينـــب الأنانيـــة رنـــــدة إلـــى ســـيد ابـــراهم. بينمـــا لـــم تقبـــل رنـــدة منهـــــــــــا علـــى المطلـــب مـــن والدتـــه. فـــي الصـــراع الـــرقم عشـــرة (10)، ســـخر أنـــــــــــــور إلـــى علـــوان مـــرة أخـــرى. و تنـــازل علـــوان عـــن حقـــه فقـــط عنـــد يســـمع كلامـــا مـــن أنـــور. هنـــا تكـــون العمليـــة تســـوية الصـــراعات المعمولة بطريق الاذعان.

فـــــي الصـــــراع الـــــرقم احـــــدى عشـــــر (11)، ويكـــون النـــزاع بـــين رنـــدة مـــع أنـــور. الموقـــف المعمـــول لرنـــدة إلـــى أنـــور هـــو عمليـــة المتنافســـة. إنـــه قامـــت رنـــدة أنـــور بثـــورة. بعـــد كـــل هـــذا الوقـــت الخضـــوع دائمـــا لأنـــور. وفـــي الوقـــت نفســـه ، يمكـــن

أن أنور الاستسلام فقط على القرار من رندة. هذه المرة أنه كان يتصرف على الاستسلام أو الاذعان.

في الصراع رقم اثنا عشر(12)، هو عملية المتنافسة والاذعان. فى أوله جولستان وعلوان المناقشة المساومة من جولستان. ليحمل علوان مساعدا لها. ثم ترك علوان جولستان.

في الصراع على عدد ثلاثة عشر (13)، هناك يكون الصراع الذي تسبب وفاة على أنور. الحوادث كتسوية الصراعات المتنافسة. ثم استسلم علوان للشرطة أو يسمى الاذعان.

الفصل الثانى

أسباب الصراع فى رواية "يوم قتل الزعيم"

يوجد الباحث أسباب الصراع فى رواية "يوم قتل الزعيم" على ثلاثة أنواع. كما يلى :

أ. **الفقر**

الفقر هو سبب الأولى من المشكلة فى هذه الرواية. ذلك الحادث، يحدث فى الصراعات العائلية من عائلة محتشمى. كما يلى :

" ساورنى قلق. إنه وزوجه يعملون فى شركة قطاع خاص. ودخلهما ومعاشى ومرتب علوان تفى بالكاد بضرورات الحياة فما الحال إذا استغنت عنه الشركة ؟![95]" وكما قال :

" أما هناء فقالت :

- اشتريت اليوم كتابا لا يقدر بثمن هو ((كيف تصلح أجهزتك المنزلية))، فلعله يحررنا من السباك والكهربائى.[96]"

ويحدث ايضا فى الصراعات الرومانسية بين علوان ورندة. يعنى لايقدر علوان لتلبية احتياجات الحياة اليومية كما فى الاقتباس أدناه :

"ومرت أعوام ثلاثة فختمنا السادسة والعشرين. كنت عاشقا فأصبحت مرهقا عاجزا مسئولا. لانجتمع اليوم للمناجاة ولكن لمناقشات توشك أن تلحقنا بالمجموعة الاقتصادية. الشقة..الأثاث. أعباء الحياة المشتركة. لا حل

---

[95] نفس المرجع. ص.6

[96] نفس المرجع. ص. 66

لـــديها ولا حـــل لـــدى ولانملـــــــــــــك إلا الحـــب والإصرار[97]."

وكما قال علوان :

"وقـــال : ليســـت المشـــكلة تحســـين مرتـــب ولكنهـــا مشكلة الخلو والأثاث أيضا.[98]."

حتـــى يســـبب الفقـــر الحـــــــــــــــــل علـــى خطبـــة بـــين علـــوان ورنـــدة. لأن عائلـــة زينـــب طويل وقتا فى انتظار على هذه الخطبة.

ب. الإيمان

صـــــار الإيمـــــان ســـــببا فـــــى الصـــــراعات الايديولوجيـــة. عنـــد انتقـــد رنـــدة عقيـــدة والـــدها. وكـــان الجدليـــة بـــين ســـليمان مبـــارك ومحتشـــمى. الـــذي يـــؤمن محتشـــمى إلـــى الله ولايـــؤمن ســـليمان مبـــارك إلـــى الله. حتـــى ســـليمان غيـــور علـــى الصحته.

ج. اختلاف الرأي

أحـــد مـــن أســـباب الصـــراع هـــى التفاعـــل بـــين نفـــــــــــــرين أو أكثـــر فـــى حـــال الـــنفس. وذلـــــك، ســـــوف يتخـــــــــــــالف علـــــى التـــأثيره. وحـــدث الصـــراع بســـهولة. اذا طـــال ســـوء

---

[97] نفس المرجع. ص. 12

[98] نفس المرجع. ص. 30

الظـــن وقتـــا[99]. ويحـــدث اخـــتلاف الـــرأي فـــى كـــل الصـــراع. كمـــا عنـــد ســـليمان أخطـــأ الفهـــم فـــى مقادرة إلى علوان. وقال:
"وفى المساء قال لى أبى:
أود أن أصـــارحك يـــا رنـــدة بأنـــه لـــو كـــان كامـــل الإخلاص لما تخلى عنك أبدا.[100]"

د. الأنانية (Egoisme)

هـــو يحـــدث فـــى الصـــراع بـــين زينـــب ومحتشـــمى أو رنـــدة. عنـــد تـــأمر زينـــب إلـــى محتشـــمى لتَحِـــلُّ خطبـــة بـــين علـــوان ورنـــدة. وعنـــد تـــزوّج رنـــدة مـــع ســـيد ابـــراهيم. ويحـــدث فـــى الصـــراع بـــين أنـــور عـــلام و رنـــدة. يعنـــى عنـــد يـــأمر أنـــور إلـــى رنـــدة كالخـــادم لتســـتقبل الضيوف.

ه. المضغوط (Under Pressure)

يعنـــى عنـــد يحـــلُّ علـــوان الخطبـــة اليهـــا. هنـــا، لابـــد علوان حلّ الخطبة لأن الإشتهاء من زينب.

و. العاطفة

هـــو الســـبب فـــى الصـــراع بـــين علـــوان وأنـــوار. قبـــل أن يقتـــل علـــوان أنـــوارا بضـــرب شـــديد الـــذى

---

[99] Susanto, Phil Astrid S. *Pengantar Sosiologi dan Perubahan Sosial*. Yogyakarta : Binacipta. 1983.ص.106.

[100] دراسة السابق. 41

يتـــدخل الخطبـــة بـــين رنـــدة وعلـــوان. وســـبّب الطلاق على النكاحه مع رندة.